منوعات

MEDIA

أخبار

أعلنت «سناب شات» عقد شراكة مع «غوغل»، للاستفادة من نماذج الذكاء الاصطناعي التي تطورها وإضافتها إلى المساعد الذكي My AI الذي أطلق عام 2023. الشراكة ستجعل الروبوت أقدر على فهم النصوص والصور ومقاطع الفيديو والعمل معها.

طرحت شركة أوبن إيه آي وضع الصوت المتقدم على نطاق واسع لمستخدمي برنامج الذكاء الاصطناعي «تشات جي بي تي» المشتركين في الخطط المدفوعة. ستتوفر هذه الميزة الصوتية في البداية للمشتركين في خطتي «بلس» للافراد و«تيمز» للفرق.

أفاد موقع العقارات البريطاني رايتموف، الأربعاء، بأنه رفض عرضاً ثالثاً «غير مرغوب فيه» قيمته 6,1 مليارات جنيه إسترليني (8,2 مليارات دولار) من مجموعة ريا الاسترالية المملوكة بمعظمها لإمبراطورية روبرت مردوخ الإعلامية «نيوز كورب».

قال متحدث باسم شركة ميتا، مالكة «فيسبوك» و«إنستغرام» و«واتساب»، إنها لن تنضم على الفور إلى ميثاق الذكاء الاصطناعي للاتحاد الأوروبي. الميثاق المذكور إجراء موقّت قبل دخول قانون الذكاء الاصطناعي للاتحاد الأوروبي حيز التنفيذ الكامل.

الصحافيون في جنوب لبنان: الحماية بما تيسّر

مع تصاعد العدوان الإسرائيلي على لبنان في الأيام الماضية، يحاول المراسلون والمصوّرون في الجنوب والبقاع اللبناني تأمين التغطية تحت الغارات الإسرائيلية العشوائية

بيروت ـ **ريتا الجمّال**

في 13 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، قتل الاحتلال الإسرائيلي المصوّر في وكالة رويترز عصام عبد الله، في استهداف مباشر لمجموعة من الصحافيين كانت تغطي التطورات في جنوب لبنان. بعدها اختارت قنوات لبنانية ووكالات أنباء أجنبية استبعاد مراسليها من تلك المنطقة. ثمّ جاء استهداف فريق قناة الميادين، واستشهاد المراسلة فرح عمر والمصوّر الذي كان يرافقها ربيع المعماري في بلدة طيرحرفا الجنوبية، ليجعل من التغطية في هذا المكان مهمة مستحيلة بالنسبة لمؤسسات كثيرة. لكن هذا الأسبوع ومع تصاعد العدوان الإسرائيلي على لبنان، عاد الصحافيون إلى الجنوب (والبقاع).

يقول مراسل التلفزيون العربي، الموجود في بلدة إبل السقي في القطاع الشرقي للجنوب، رامز القاضي، «نلتزم بإجراءات وتدابير السلامة المتعارف عليها في مختلف مناطق النزاع، لكن الاحتلال الإسرائيلي لا يحترم أي قواعد عسكرية أو إنسانية، لذا نقوم بتقدير موقف مع المؤسسة، وبناء عليه نلتزم بإجراءات واضحة للسلامة». يشرح القاضي لـ «العربي الجديد» أنّه في ظل كثافة القصف الإسرائيلي في الأيام الماضية، اختار المراسلون البقاء في أماكن «آمنة نسبياً» (بلدة إبل السقي في القطاع الشرقي، وبلدة رميش في القطاع الغربي). يتابع «في الأشهر الماضية كان الخطر الحقيقي أثناء تحركنا من الجنوب وإليه، أو داخل القرى الجنوبية، لكن في الأيام الماضية اختلف الوضع، لا وجود لأي مكان آمن فعلياً، لكنْ هناك هامش من الأمان في الأماكن التي اخترنا البقاء فيها جنوباً».

يتفق كلام مراسل قناة الجديد اللبنانية في الجنوب، محمد فرحات، مع ما يقوله القاضي: «ربما التدابير قليلة جداً. اليوم نحن موجودون في بقعة جغرافية صغيرة نسبياً، هي مقابلة لمكان الغارات والاعتداءات الإسرائيلية، ولكنها تتعرض لقصف قليل نسبياً. وبالتالي التدبير الأول هو سلوك الطرقات الآمنة وعدم التنقل على طرقات معرضة لغارات إسرائيلية. طبعاً نحاول أيضاً التواصل مع المعنيين من أجهزة أمنية وغيرها قبل أي تحرك ممكن. ونرتدي دائماً الدرع والخوذة خوفاً من أي شظايا أو حتى أحجار تتطاير من مكان الغارات القريبة». يضيف لـ«العربي الجديد» أن هذه المخاطر جزء من عمل الصحافي «لكن نحاول تفاديها قدر المستطاع».

> مشاهد النزوح أصعب ما واجهه المراسلون في اليومَين الماضيين

التدابير نفسها يحاول المراسلون الالتزام بها، وهو ما تؤكده مراسلة قناة LBCI لارا الهاشم: «نرتدي الدرع والخوذة، كما نحاول الابتعاد عن مناطق المواجهة والتغطية في مناطق مكشوفة، على اعتبار أن الوقوف في مكان قد يكون مشبوهاً بالنسبة للاحتلال من شأنه أن يعرّضنا بصفتنا صحافيين للخطر». تتابع لـ «العربي الجديد»: « في النهاية نحن في حرب عشوائية وفيها غدر إسرائيلي، فلا نعرف على أي أساس تحصل الاستهدافات، لذا فإن مفهوم الحماية التامة مستحيل».

لكن صعوبة التنقّل تحت القصف تجعل من الحصول على المعلومات والتدقيق فيها، مهمة صعبة على المراسلين، خصوصاً في ظل تدفّق الأخبار الكاذبة على مواقع التواصل الاجتماعي. يقول محمد فرحات إنه يحاول الجمع بين مصادر مختلفة «أتابع الصحافة الإسرائيلية بالنسبة للمعلومات الواردة من الداخل الفسطيني المحتل، والمواقع الرسمية الإسرائيلية أيضاً، وبالتالي أصل إلى المعلومات الرسمية من الأراضي المحتلة. بالنسبة للبنان، لدينا شبكة اتصالات موجودة تضمّ عدداً من الأشخاص الموجودين في أكثر من نقطة وأكثر من بلدة وأكثر من قطاع لمقاطعة المعلومات، وبالتالي دائماً نقاطع هذه المعلومات مع مصادر في الأجهزة الأمنية للتأكد من كل شيء ودقة أي خبر قبل نشره». يضيف «طبعاً ما شاهدناه مطلع هذا الأسبوع أدى إلى تهجير العديد من الأشخاص بينهم مصادر لنا... كذلك التواصل موجود مع فرق إسعاف للحصول على أرقام دقيقة». مقاطعة المصادر أساسية في العمل خلال تغطية العدوان، وهو ما يحاول فعله أغلب الصحافيين تفادياً لنقل الأخبار الكاذبة، يقول رامز القاضي إن مصادر المعلومات كثيرة «هناك كم هائل من المعلومات التي تصل إلينا، عبر مواقع التواصل الاجتماعي، نحاول مقاطعتها مع مصادر مختلفة والتدقيق فيها، إلى جانب اتكالنا على مصادرنا الخاصة سواء الرسمية أو السياسية». لكن في زحمة الأخبار، تبقى المشاهد الإنسانية أصعب ما واجهه المراسلون في اليومَين الماضيين. يقول القاضي «الاثنين الماضي، ومع بدء موجات النزوح، رأيت مشهداً غير مسبوق، كأن الناس تهرب من إعصار، والإعصار يلاحقها، والموت يلاحقها». بينما يكرر فرحات أن «الحالة كلها كانت صعبة في أول أيام العدوان، مشاهد سقوط الصواريخ على المواطنين بمنازلهم الآمنة، على المدنيين كانت صعبة. مشاهد الناس والعائلات، خصوصاً تلك التي لا تملك سيارات».

مراسل التلفزيون العربي في لبنان رامز القاضي (من المراسل)

شكوى رابعة ضد إسرائيل أمام الجنائية الدولية

بباريس ـ **العربي الجديد**

تقدّمت منظمة مراسلون بلا حدود بشكوى جديدة، الاثنين، أمام المحكمة الجنائية الدولية، هي الرابعة خلال عام، بهدف التحقيق في جرائم إسرائيل ضد الصحافيين الفلسطينيين في قطاع غزة. وقالت «مراسلون بلا حدود» إنّ غزة تحوّلت إلى «مقبرة للصحافيين»، مشيرةً إلى استشهاد أكثر من 130 صحافياً منذ بدء حرب الإبادة الإسرائيلية على القطاع في السابع من أكتوبر/تشرين الأوّل الماضي، فيما تُشير أرقام مكتب الإعلام الحكومي في القطاع إلى وصول العدد إلى 173 صحافياً شهيداً. وأشارت «مراسلون بلا حدود» إلى أنّ الشكوى الجديدة تستهدف التحقيق في تسع جرائم طاولت الصحافيين بين ديسمبر/كانون الأوّل 2023 وسبتمبر/ أيلول 2024، بعد توثيق ظروفها وحيثيّاتها، والتي أدّت إلى استشهاد ثمانية منهم وإصابة صحافية بجروح. وسبق لمنظمة مراسلون بلا حدود أن قدّمت ثلاث شكاوى سابقة، كانت الأولى في مطلع نوفمبر/ تشرين الثاني 2023، والثانية في 22 ديسمبر الماضي، فيما جاءت الشكوى الثالثة في 27 مايو/ أيّار الماضي. وضمّت الشكوى أسماء تسعة صحافيين، أوّلهم مراسل «شمس نيوز» محمد محمود أبو شريعة، الذي استشهد إثر غارة إسرائيلية خلال تأدية عمله قرب منزله في الأول من يوليو/ تموز الماضي، وأدى القصف إلى استشهاد سبعة مدنيين آخرين، كذلك ضمّت الصحافيين في قناة الجزيرة إسماعيل الغول ورامي الريفي، اللذين استُشهدا في 31 يوليو بعد قصف الاحتلال سيارتهما خلال توجههما لأداء عملهما، شمالي قطاع غزة.

> تدعو المنظمة المحكمة إلى التحقيق في الجرائم ضد الصحافيين

ومن الأسماء التي ضمّتها الشكوى الصحافي المستقل إبراهيم محارب، الذي استُهدف بنيران دبّابة إسرائيلية في 18 أغسطس/آب الماضي، رغم ارتدائه سترةَ الصحافة، فيما نجت زميلة كانت معه رغم إصابتها. علماً أن جيش الاحتلال نفى وقوع الهجوم ورفض تقديم أي توضيحات للمنظمة. بالإضافة إلى المصوّرين الصحافيين الأخوين أيمن وإبراهيم محمد الغرباوي، اللذين استُشهدا في قصف طائرة مسيرة إسرائيلية في 27 إبريل/ نيسان الماضي، بحسب معلومات «مراسلون بلا حدود»، كذلك مراسل تلفزيون فلسطين محمد أبو حطب، الذي استُشهد في غارة إسرائيلية في 2 نوفمبر الماضي، ومراسل صحيفة الاستقلال محمد نصر أبو هويدي، الذي استُشهد في غارة أخرى في 23 ديسمبر الماضي.

ودعت منظمة مراسلون بلا حدود المحكمة الجنائية الدولية إلى التحقيق في هذه الجرائم، وفي بقية الجرائم التي استهدفت الصحافيين، وطالبت بمقاضاة الجناة الذين يُحددهم التحقيق.

لكن ما هي الأدلة التي تجمعها المنظمة لتقديمها للمحكمة؟ في حديث مع «العربي الجديد» يقول رئيس مكتب الشرق الأوسط في منظمة «مراسلون بلا حدود» (مقرها باريس)، جوناثان داغر: «في توثيقنا لهذه الجرائم نحاول الإثبات أوّلاً ما إذا كان الصحافيون يعملون عندما قُتلوا، وما إذا كان يمكن التعرف إليهم كصحافيين بوضوح، وما إذا كان مكان عملهم مستهدفاً بشكل مباشر. كذلك نعتمد أيضاً على معلومات ثانية، مثل تصريحات السلطات الإسرائيلية التي اعترفت في بعض الحالات باستهداف الصحافيين، ولكنها ادّعت أنّهم (إرهابيون). فقد أظهر تحقيق أجرته منظمة مراسلون بلا حدود أخيراً على سبيل المثال أن تبرير الجيش الإسرائيلي استهداف الصحافيين إسماعيل الغول ورامي الريفي بالقتل يفتقر إلى أدلة وإثباتات موثوقة. أما في حالة الصحافي حمزة الدحدوح والصحافي مصطفى ثريا، فقد كذّب تحقيق لصحيفة واشنطن بوست التبرير الإسرائيلي للاستهداف. هذه نماذج عن العناصر التي ندرجها في الشكاوى التي نقدمها إلى المحكمة. وبما أن غزة لا تزال مغلقة من قبل السلطات الإسرائيلية، بتواطؤ مع السلطات المصرية، لا يُمكننا كمنظمة العمل على الأرض بشكل يسمح لنا بجمع المزيد من الأدلة والبراهين، ولهذا السبب ندعو المحكمة الجنائية الدولية إلى التحقيق في هذه الجرائم».

من تشييع الصحافي الفلسطيني إسماعيل الغول في غزة، يوليو 2024 (فرانس برس)

إضاءة

بفعالية تحمل عنوان «مجاز: أرشيف الصوت الفلسطيني»، يحتفي مركز ساوث بانك في لندن، بمنصّة مجاز التي تضمّ كثيراً من الأغاني المرتبطة بتاريخ النضال الفلسطيني

أرشيف الصوت الفلسطيني
البحث عن أغنيات مفقودة

ريم ياسر

فرقة الفجر هي فرقة غنائية فلسطينية نشأت في الكويت عام 1987، أسّسها كل من سيما كنعان وبشار شمّوط وجميل سراج ونزار عليان. تميزت الفرقة بأدائها الموسيقي الهادئ، واعتمدت في بدايتها على إعادة أداء بعض الأغنيات الوطنية الفلسطينية ذات الطابع الحماسي. أصدرت الفرقة ألبومها الوحيد خلال الانتفاضة الأولى عام 1988. وفي أثناء التحضير لألبومها اللاحق، اندلعت حرب الخليج الثانية؛ فاضطر أعضاؤها إلى مغادرة الكويت، ولم تعد الفرقة بعدها قادرة على الاستمرار. وعلى الرغم من المدة المحدودة جداً التي نشطت فيها فرقة الفجر، إلا أنها شاركت في عدد من الحفلات والمهرجانات في بعض العواصم العربية والأوروبية. وقد عادت فرقة الفجر الفلسطينية إلى الغناء بعد غياب استمر 35 عاماً. تزامناً مع عدوان الاحتلال الإسرائيلي على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة، استُعيدت أغاني الفرقة على مواقع التواصل الاجتماعي، ما حرّض أعضاءها على الظهور مجدّداً، خصوصاً أنّ أغانيهم ارتبطت بالنضال ضد الاحتلال.

منصة مجاز

هذه الفرقة الغنائية واحدة من عشرات الفرق الفلسطينية الأخرى التي ظهرت واختفت تاركةً إرثها الغنائي عرضةً للضياع. من أجل الحفاظ على هذا الأرشيف، تأسّست منصة مجاز عام 2022 من أجل الحفاظ على هذا الأرشيف الممتد للغناء الفلسطيني. خلال هذين العامين، استطاعت المنصة جمع مئات من عناصر التراث الغنائي والموسيقي الفلسطيني المهدد بالضياع، وأتاحت لمتابعيها الاستماع إلى مئات الأغاني والألبومات والألحان التي وضعها موسيقيو فلسطينيو شتّى أنحاء القرن الماضي وحتى اليوم.

هذا الأرشيف الكبير يحتفي به حالياً مركز ساوث بانك في لندن حتى الأول من نوفمبر/تشرين الثاني المقبل، تحت عنوان «مجاز: أرشيف الصوت الفلسطيني» (Majazz Project: Palestinian Sound Archive)، تعتمد الفكرة على ما تتيحه منصة مجاز من محتوى غنائي وموسيقي. يتيح المركز لزواره فرصة الاستماع إلى الأغاني الفلسطينية التي قاومت المحو ومحاولات التهميش على مدار عقود. تؤرّخ هذه الأغنيات التي تتيحها المنصة لحكايات الفرح والحزن والحب والمقاومة والصمود، وتربط بين الأجيال الفلسطينية المتعاقبة، كما تُسهم في الحفاظ على الذاكرة الفلسطينية. تأسست منصة مجاز بمبادرة من الفنان الفلسطيني مؤمن سويطات، وهو ممثل وكاتب ومخرج فلسطيني مقيم في لندن. خلال السنوات القليلة الماضية، جمع سويطات أرشيفاً كبيراً من شرائط الكاسيت والأسطوانات والتسجيلات من فلسطين وخارجها. تغطي هذه التسجيلات التي جمعها سويطات، كما يقول، كل شيء، بداية من التسجيلات الميدانية لحفلات الزفاف، إلى الألبومات الثورية من الانتفاضتين الأولى والثانية، والمقطوعات الموسيقية والشعر، وحتى الأغاني الشعبية وموسيقى الجاز التي أبدعها فلسطينيون خلال العقدين الماضيين. تضم المنصة عدداً كبيراً من الأصوات الفلسطينية، كما تضم قراءات شعرية بأصوات شعراء فلسطينيين معروفين، مثل الشاعرين توفيق زياد ومحمود درويش. هناك أيضاً بعض الفنانين المجهولين بناءً على طلبهم لتجنب استهدافهم، بينما لا يزال آخرون غير معروفين.

> تأسست منصة مجاز بمبادرة من الفنان الفلسطيني مؤمن سويطات

تاريخ لتلك الأصوات

ولدت فكرة المنصة أثناء الإغلاق الصحي بسبب وباء كوفيد-19، حين وجد مؤمن سويطات نفسه عالقاً في فلسطين بعد زيارة له إلى عائلته في جنين. ظل سويطات لمدة ثمانية أشهر تقريباً، كما يقول، غير قادر على العودة إلى زوجته وابنتيه في المملكة المتحدة. وأثناء تجواله في سوق السلع المستعملة، اكتشف «طارق كاسيت»، وهو متجر صغير لبيع الأشرطة الموسيقية والغنائية في جنين. هناك، عثر سويطات على مجموعة كبيرة من أشرطة الكاسيت والتسجيلات القديمة. بين هذه التسجيلات، مثلاً، كان اليوم «انتفاضة» لرياض عواد، الذي صدر خلال الانتفاضة الأولى وحظي بانتشار داخل الأراضي المحتلة حينها، ويحتوي على العشرات من الأغاني الحماسية. فُقد هذا الألبوم، كما يقول سويطات، لسنوات بعدما صادر جيش الاحتلال الإسرائيلي كل النسخ التي تمكن من العثور عليها واعتقل عواد، ومن هنا ظهرت الملامح الأولى لمنصة مجاز. خلال الأشهر الباقية من فترة الإغلاق، بحث مؤمن سويطات في متاجر الكاسيت وعند هواة الجمع، حتى تمكن من جمع عدة آلاف من أشرطة الكاسيت والتسجيلات التي أخذها معه إلى لندن. حصل سويطات على تمويل من مؤسسة جيروود ارتس (Jerwood Arts)، ما مكّنه من شراء معدات الصوت اللازمة لمعالجة المواد التي حصل عليها وتحويلها إلى ملفات رقمية. يقول مؤمن سويطات إن الأرشيف الغنائي الفلسطيني قد تعرض للنهب والتفكيك والرقابة والتدمير منذ النكبة، معتبراً أن استعادته وإتاحته للأجيال القادمة يمثلان انتصاراً. لا تتيح منصة مجاز الاستماع إلى هذا التراث الصوتي الغني وحسب، بل تعمل كذلك على التأريخ لقصص هؤلاء الأبطال الذين صنعوا هذه الموسيقى في أحلك الظروف. يأمل سويطات أن يتمكن من إعادة إصدار أكبر عدد ممكن من الأغاني وإتاحتها عبر الإنترنت، كما يحلم بإنشاء منصة رقمية سمعية وبصرية، ما يتيح للناس من خلالها اكتشاف المزيد عن التاريخ وراء كل أغنية، فكل أغنية من هذه الأغنيات التي تبثها المنصة تجسد مساراً من المقاومة والكفاح ضد المحتل.

فرقة الفجر الفلسطينية (فيسبوك)

مكتبة في تولوز

منذ أكثر من عام، تحتفظ المكتبة السينمائية في مدينة تولوز، جنوب غربي فرنسا، بنسخ رقمية من أعمال سينمائية فلسطينية صُوِّر جلّها في سبعينيات القرن العشرين من قبل مُخرجين مناضلين، تعتبر هذه الأفلام كنوزاً من التراث الثقافي والسياسي المهمّد للعودة الى فلسطين، وقد جمعتها المخرجة السينمائية خديجة حبايلة، ورقمنت 34 فيلما. وما زُمّم في غالبه أفلام وثائقية حصرا صوّرها مخرجون فلسطينيون.

وثائقي

فاي دوناواي... تلك الطفلة الجنوبية التي نسيها الجمهور

بدر العقباني

مُستنِدةً على كتف المخرج الفرنسي لوران بوزيرو (Laurent Bouzereau) سارت ديفا هوليوود وأيقونتها الحيّة فاي دوناواي (Faye Dunaway) مُتألقة كعادتها على السجادة الحمراء في مهرجان كان في دورته الـ77، تستقبل التهاني وتُلتقط لها الصور. دوناواي (83 عاماً) ضيفة دائمة في المهرجان، لكن هذه السنة كانت مختلفة، إذ عُرض الفيلم الوثائقي Faye الذي يتناول قصة حياتها (إنتاج Amblin Entertainment وHBO وإخراج بوزيرو) في قسم كلاسيكيات كان.

العمل يُلقي نظرة على أحد أهم مرتكزات صناعة السينما الأميركية، إذ تتابع خلاله دوناواي تروي تأملاتها الشخصية حول الكلاسيكيات الخالدة التي قدّمتها، وأشعلت بسببها نقاشات ثقافية لم تنتهِ حتى اليوم. ويركز الوثائقي على بصمة الممثلة في تحديد ماهية السينما الأميركية لعقود قادمة، ومشاركتها في أعمال كفيلم «بوني وكلايد» (1967، إخراج آرثر بن) و«الحي الصيني» (1974، رومان بولانسكي)، و«شبكة الأخبار» (1976، إخراج سيدني لومت)، الذي حصلت على الأوسكار عن دورها الرئيسي فيه.

هذه من الأعمال التي لا مجال لتجاهلها في قراءة تاريخ هوليوود تحديداً، وقراءتها من وجهة نظر دوناواي، كأحدى العناصر الأساسية في هذه الأعمال. في «بوني وكلايد»، تعاملت الممثلة مع طاقم ذكوري، وكان العمل انعكاساً للأزمة الأخلاقية في أميركا الشمالية. بعدها، عصفت النقاشات النسوية حول مستويات الضغط التي لا تحتمل على النساء في هذه المهنة، اتسق العمل كاملاً مع رؤية مخرجه للمشاهد الصادمة لاغتيال الرئيس الأميركي جون كينيدي، وأخيه، ولاحقاً مارتن لوثر كينغ. دورها الميكافيلي في فيلم «شبكة الأخبار» أكمل النقاش الجامح حول استقلالية المرأة في الستينيات والسبعينيات، وشكل الاقتصاد وحياة الفرد البائسة والحلم الأميركي. في صباح اليوم التالي من استلامها جائزة أوسكار عن دورها في فيلم «شبكة الأخبار»، أيقظها زوجها المصور الإنكليزي تيري أونيل عند السادسة صباحاً، وطلب منها أن تجلس إلى جانب حمام السباحة الخاص بالفندق الذي تقيم فيه في بيفرلي هيلز. بعثر نسخات الجرائد العالمية لذاك اليوم على الأرض، وعلى صفحاتها الأمامية مطبوعة صورة دوناواي مع الأوسكار. وضع تمثال الرجل الذهبي الأصلع على الطاولة إلى جانبها، والتقط لها 12 صورة، إحداها كانت أفيش الوثائقي «فاي».

منذ اللحظة التي تدربت فيها دوناواي على يد المخرج إيليا كازان، فقدت السيطرة على روايتها الشخصية، فوضعت طفولتها في صندوق محكم الإغلاق وانطلقت في حياتها. تروي أن تلك الطفلة الجنوبية الجميلة كُتبت خارج النص ونسيها الجمهور. تلك الطفلة ورثت عن أبيها إدمان الكحول والتنقل الدائم، ما أجبرها على وضع مسافة دائمة بينها وبين الآخرين كي لا تتعلق بأحد وهي في انتظار الانتقال المحتوم ولتتناسب شخصيتها مع وظيفتها، اضطرت إلى خلق بيرسونا جديدة، قلة في الكوكب لا يعرفونها. بعد علاقات لم تتطرّق إليها في الوثائقي، كانت إحداها مع الممثل الإيطالي مارسيلو ماستروياني الذي حطم قلبها، تزوجت دوناواي من أونيل المصوّر. تبنّيا طفلاً أسمياه ليام، وكان له حضور طاغ في الوثائقي. تحدّث مطوّلاً عن أمه وتقلباتها المزاجية بسبب ثنائي القطب، وإدمانها الكحول، وإصرارها على التقدم بعد أن تنازلت عن الكمال. للعمل بنية وثائقية تقليدية مع ضيوف غير تقليديين. الإضافة المميزة للفيلم كانت دوناواي نفسها. تحدث ميكي رورك وشارون ستون عن علاقتهما بها. ترى أيضاً الناقد السينمائي مايك هاريس وروجر إيبرت والمخرج برزي شاتزبرغ، مضافاً إلى كل ذلك أرشيف هائل من الصور والمشاهد الأيقونية واللقطات الأرشيفية. تضيع فاي في بعض الأحيان في بنية نصية غير متماسكة وإيقاع سريع. يبدو أن المخرج يقدم العمل كاحتفال دوناواي نفسها، إذ إن تقنياته لا تسمح إلا باستكشاف سطحي لهذه الأيقونة.

> أدّت البطولة في فيلمي «بوني آند كلايد» و«شبكة الأخبار»

فاي دوناواي في مهرجان كان السينمائي، 15 مايو 2024 (فاليري هاش/ فرانس برس)

على الشبكة

الشباب الأوروبي يدمن مواقع التواصل الاجتماعي

> حذرت منظمة الصحة العالمية من تزايد إقبال الشباب في أوروبا على المحتوى «الإشكالي»، ومن خطر إدمان عدد أكبر على الألعاب

نبّهت منظمة الصحة العالمية، أمس الأربعاء، إلى أنّ الاستخدام «الإشكالي» لمواقع التواصل الاجتماعي يتزايد لدى الشباب الأوروبيين، وأشارت إلى أن عدداً أكبر منهم بات عرضة لخطر إدمان الألعاب. ورأى مدير المنظمة في أوروبا، هانز كلوغه، في بيان، أنّ «ثمة حاجة إلى اتخاذ إجراءات فورية ومستدامة لمساعدة المراهقين على التوقف عن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي التي قد تكون ضارة، والتي ثبت أنها تؤدي إلى الاكتئاب والتنمر والقلق وضعف النتائج التعليمية». وسُجّلت مؤشرات على الاستخدام «الإشكالي» لمواقع التواصل الاجتماعي لدى 11% من المراهقين (13% من الفتيات و9% من الفتيان) عام 2022، في حين كانت هذه النسبة تقتصر على 7% قبل أربع سنوات، وفقاً لبيانات 280 ألف مراهق تبلغ أعمارهم 11 و13 و15 عاماً من 44 دولة في أوروبا وأميركا الشمالية. وبعدها، عصفت النقاشات النسويّة حول مستويات الضغط التي لا تحتمل على النساء في هذه المهنة. اتسق العمل كاملاً مع رؤية مخرجه للمشاهد الصادمة لاغتيال الرئيس الأميركي جون كينيدي، وأخيه، ولاحقاً مارتن لوثر كينغ. دورها الميكافيلي في فيلم «شبكة الأخبار» أكمل النقاش الجامح حول استقلالية المرأة في الستينيات والسبعينيات، وشكل الاقتصاد وحياة الفرد البائسة والحلم الأميركي. في صباح اليوم التالي من استلامها جائزة أوسكار عن دورها في فيلم «شبكة الأخبار»، أيقظها زوجها المصور الإنكليزي تيري أونيل عند السادسة صباحاً، وطلب منها أن تجلس إلى جانب حمام السباحة الخاص بالفندق الذي تقيم فيه في بيفرلي هيلز. بعثر نسخات الجرائد العالمية لذاك اليوم على الأرض، وعلى صفحاتها الأمامية مطبوعة صورة دوناواي مع الأوسكار. وضع تمثال الرجل الذهبي الأصلع على الطاولة إلى جانبها، والتقط لها 12 صورة، إحداها كانت أفيش الوثائقي «فاي».

منذ اللحظة التي تدربت فيها دوناواي على يد المخرج إيليا كازان، فقدت السيطرة على روايتها الشخصية، فوضعت طفولتها في صندوق محكم الإغلاق وانطلقت في حياتها. تروي أن تلك الطفلة الجنوبية الجميلة كُتبت خارج النص ونسيها الجمهور. تلك الطفلة ورثت عن أبيها إدمان الكحول والتنقل الدائم، ما أجبرها على وضع مسافة دائمة بينها وبين الآخرين كي لا تتعلق بأحد وهي في انتظار الانتقال المحتوم ولتتناسب شخصيتها مع وظيفتها، اضطرت إلى خلق بيرسونا جديدة، قلة في الكوكب لا يعرفونها. بعد علاقات لم تتطرّق إليها في الوثائقي، كانت إحداها مع الممثل الإيطالي مارسيلو ماستروياني الذي حطم قلبها، تزوجت دوناواي من أونيل المصوّر. تبنّيا طفلاً أسمياه ليام، وكان له حضور طاغ في الوثائقي. تحدّث مطوّلاً عن أمه وتقلباتها المزاجية بسبب ثنائي القطب، وإدمانها الكحول، وإصرارها على التقدم بعد أن تنازلت عن الكمال. للعمل بنية وثائقية تقليدية مع ضيوف غير تقليديين. الإضافة المميزة للفيلم كانت دوناواي نفسها. تحدث ميكي رورك وشارون ستون عن علاقتهما بها. ترى أيضاً الناقد السينمائي مايك هاريس وروجر إيبرت والمخرج برزي شاتزبرغ، مضافاً إلى كل ذلك أرشيف هائل من الصور والمشاهد الأيقونية واللقطات الأرشيفية. تضيع فاي في بعض الأحيان في بنية نصية غير متماسكة وإيقاع سريع. يبدو أن المخرج يقدم العمل كاحتفال دوناواي نفسها، إذ إن تقنياته لا تسمح إلا باستكشاف سطحي لهذه الأيقونة.

في الاستخدام المفرط، وما يُعرف بعوارض الانسحاب والإحساس بالنقص، والتخلي عن الأنشطة الأخرى لصالح وسائل التواصل الاجتماعي والعواقب السلبية للاستخدام المفرط في الحياة اليومية. ولوحظ أن الأكثر تأثراً بهذه الظاهرة هم مراهقو رومانيا الذين تتراوح أعمارهم بين 13 و15 عاماً، إذ تطاول 28% منهم، أما الأقل تأثراً فهم المراهقون الهولنديون (3%).

ويثير القلق أيضاً أن ثلث المراهقين يلعبون عبر الإنترنت يومياً و22% منهم لمدة أربع ساعات على الأقل، بحسب ما أفادت منظمة الصحة العالمية التي أشارت إلى أن 12% من المراهقين يُقدمون على سلوكيات إشكالية في ما يتعلق بالألعاب (16% من الفتيان و7% من الفتيات). ونقل البيان عن المسؤولة في منظمة الصحة العالمية/أوروبا، ناتاشا أزوباردي موسكات، قولها إن «من الضروري اتخاذ خطوات لحماية الشباب حتى يتمكنوا من التنقل في المشهد الرقمي بأمان، ويكونوا قادرين على اتخاذ خيارات مستنيرة بشأن أنشطتهم عبر الإنترنت، من خلال تعظيم الفوائد، وفي الوقت نفسه تقليل المخاطر التي تهدد صحتهم النفسية والاجتماعية».

إلا أن المنظمة التابعة للأمم المتحدة أبرزت مزايا الاستخدام المسؤول لوسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصاً لجهة التواصل بين من يتشاركون المشاعر والاهتمامات نفسها. وأفاد 36% من الفتيان و44% من الفتيات في سن 15 عاماً بأنهم على تواصل رقمي مستمر مع أصدقائهم. وشددت أزوباردي موسكات على أن الشباب «يجب أن يسيطروا على الشبكات الاجتماعية، وألا يسمحوا لها بالسيطرة عليهم». ومن هذا المنطلق، أوصت منظمة الصحة العالمية السلطات الوطنية بتحسين البيئات الرقمية والتدابير التعليمية لتمكين الشباب من فهم العالم الرقمي بأمان. وسط العلاقة الإشكالية ما بين الأطفال والإنترنت التي يُحذّر منها أهل الاختصاص، كشفت دراسة نشرت في مايو/أيار الماضي أنّ طفلاً واحداً من بين كل ثمانية أطفال في مختلف أنحاء العالم تعرّض عام 2023، من دون رضاه، لالتقاط أو نشر مواد مصوّرة ذات طابع جنسي له أو لمشاهدة محتوى من هذا النوع. وأشار معدّو الدراسة، التي أجراها معهد «تشايلد لايت» التابع لجامعة إدنبره في اسكتلندا، إلى أنّها الأولى التي تتضمّن تقديراً لحجم المشكلة عالمياً.

الأكثر تأثراً بهذه الظاهرة هم مراهقو رومانيا (Getty)

(فرانس برس، العربي الجديد)

حول العالم

حيتان بولينيزيا ليست مرتاحة

تعرّض بعض السياحيين إلى جراح خطرة وإصابة تسببت بها الحيتان (Getty)

بدأ «موسم الحيتان» في بولينيزيا الفرنسية الواقعة في جنوب المحيط الهادئ، حيث تزدهر الرحلات البحرية لمشاهدة الحيتان وحتى السباحة معها، ما يثير تساؤلات ومخاوف بشأن صحة هذه الحيوانات البحرية الضخمة. في كل عام، من يوليو/تموز إلى نوفمبر/تشرين الثاني، تأتي الحيتان الحدباء لتتكاثر وتضع صغارها في مياه بولينيزيا. هذه المنطقة الفرنسية ما وراء البحار، والتي تضم 118 جزيرة وخمسة أرخبيلات، من الأماكن الوحيدة في العالم التي تسمح بإطلاق هذه الحيتان الكبيرة. وتشكّل تاهيتي أكبر جزيرة في بولينيزيا الفرنسية، وتبلغ مساحتها أكثر من ألف كيلومتر مربع، وهي مكان متميز لمشاهدة الحيتان. يقول المرشد في «تاهيتي دايف منجمنت» (إدارة الغوص في تاهيتي)، جوليان أنطون: «نحن محظوظون بوجود الحيتان الحدباء التي تقترب من الشعاب المرجانية بحثاً عن الراحة والهدوء. وتحاول الإناث الهروب من الذكور، لذا تأتي لحماية أنفسها وتسبح بانتظام على طول الشعاب المرجانية». تتيح هذه الشركة المعتمدة من الحكومة البولينيزية إمكان الالتقاء بالحيتان. يخضع هذا النشاط المزدهر إلى ضوابط صارمة لمحاولة تجنب الإضرار بهذه الأنواع المحمية، والتي يبلغ عددها قرابة 80 ألفاً في نصف الكرة الجنوبي. وبعد أن اقتربت من الانقراض، زاد عدد الحيتان منذ أن دخل الوقف الدولي لحظر صيد الحيتان التجاري حيز التنفيذ في عام 1986. ويفرض مرسوم من الحكومة البولينيزية، نُشر في 25 إبريل/نيسان 2024، مسافة أمان تبلغ 100 متر بين الحيوان والقوارب المرخصة، و15 متراً مع السباحين.

يقول جوليان أنطون إنها «واحدة من الأماكن الأخيرة على هذا الكوكب التي يحق لنا مراقبتها من هذه المسافة القريبة. إن أعداد (الحيتان) في حالة جيدة جداً، لذا فهي حقاً فرصة كبيرة». ورغم نجاحها السياحي والمكاسب المالية التي توفرها، تتعرّض السباحة مع الحيتان إلى انتقادات توجّهها جمعيات وجزء من المجتمع العلمي. تشير دراسة أجريت في جزر تونغا، ونُشرت في عام 2019 في مجلة «بلوس وان» (PLOS One)، إلى وجود «سلوكيات ينبغي تجنبها»، بما في ذلك الغوص لفترات طويلة، مع آثار غير معروفة على صحة الحيتان. المخاطر لا تتعلق بالحيوانات فقط. ففي أغسطس/آب 2020، أصيبت سباحة تبلغ 29 عاماً بجروح خطرة على الساحل الأسترالي بعد أن وجدت نفسها عالقة بين حوتين. وفي غضون أسبوع، سجلت البلاد حادثين آخرين لحيتان.

> يفرض مرسوم وجود مسافة 15 متراً بين السباحين والحيتان

وتندد الجمعية البولينيزية، «ماتا توهورا»، التي تعمل على حماية الثدييات البحرية، بالانتهاكات المنتظمة من القوارب والسباحين الذين يقتربون من الحدود المسموح بها. وتقول عالمة الأحياء ومؤسسة الجمعية، أنييس بينيه: «اليوم، هناك عدد كبير جداً من القوارب على الماء. إنه حقاً الاضطراب الناتج عن العدد (وهو ما يمثل مشكلة) وبالتالي يجب علينا الحد من عدد القوارب حول الحيتان والدلافين. إنها إدارة للنشاط يتعين القيام بها». وتضيف الباحثة: «يمكننا السباحة مع الحيتان من دون إزعاجها. هذا ممكن إذا أخذت الوقت، وإذا كنت صبوراً وإذا فعلت ذلك بحب، وهو ما ينطبق على جميع الحيوانات». تُطلق الجمعية حملة لتحديد فترة حظر المراقبة، من الساعة الثانية بعد الظهر للسماح للحيتان بالراحة والاحتماء ليلاً، في إجراء يهدف إلى تحقيق التوازن بين النشاط السياحي واحتياجات الحيتان.

(فرانس برس)